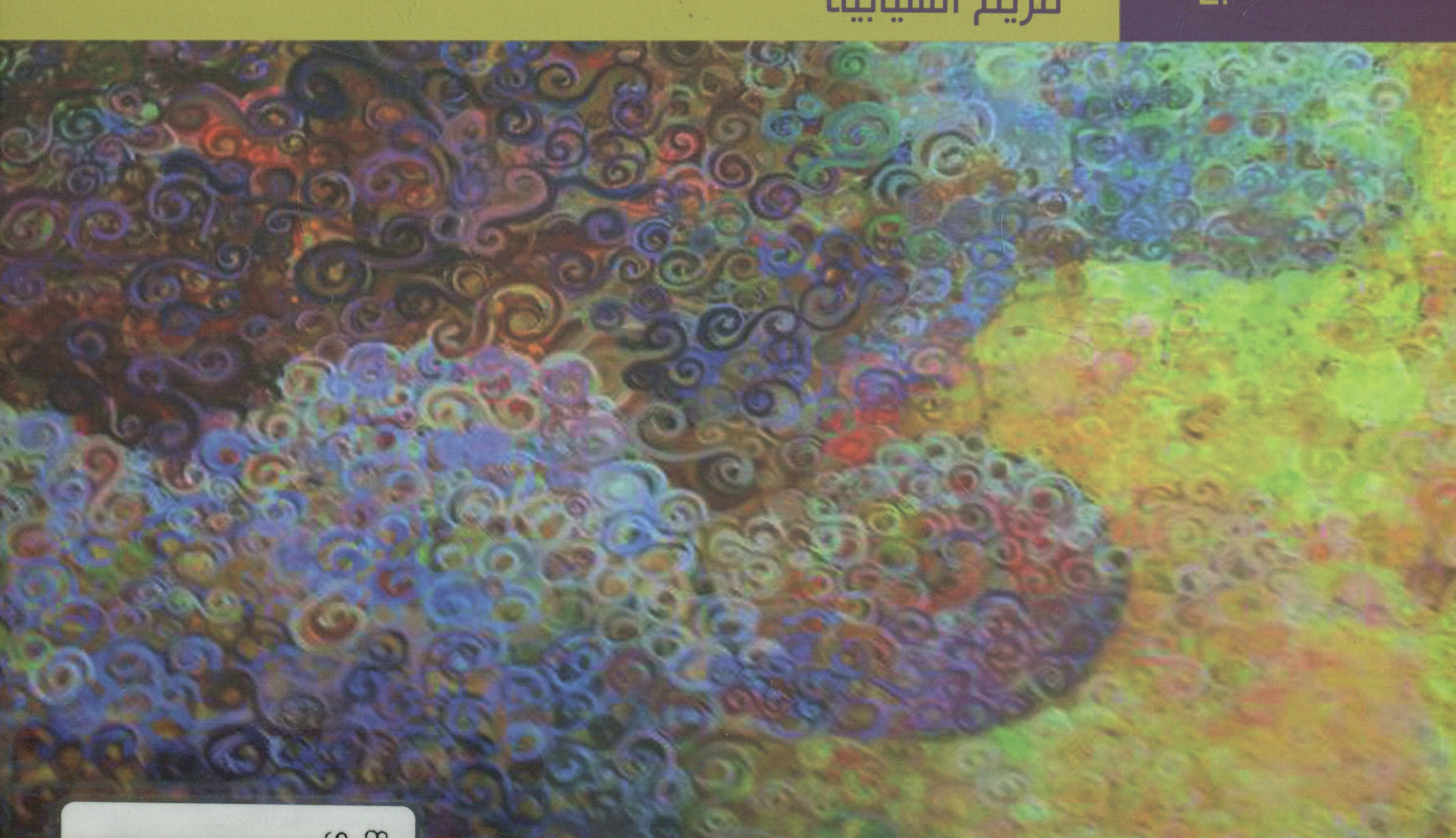
غياب على شرود الظل

مريم السيابية

نصوص



غياب على شرود الظل

مريم بنت حارث السيابية

غياب على شرود الظل

مريم بنت حارث السيابية

(شاعرة عمانية)

الطبعة الأولى: 2013 (مسقط)

الناشر:

بيت الغشام للنشر والترجمة

مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير

(سلطنة عُمان - مسقط)

للتواصل:
alghshamoman@gmail.com
هاتف: 24398889 - 99260386
ص.ب: 745 الرمز البريدي: 320
www.altakween.com

لوحة الغلاف للتشكيلية العمانية:

صفاء الغريبي

تصميم الغلاف :

أحلام بنت محمد الرحبي

رقم الإيداع 409 / 2013

الإهداء:

إلى حارث الجد/

أضلع السماء تتدفأ بروحك ..!

إلى بلقيس الأم / الجدّة

يا التي أتوهج بعظيمُ صبرها !

إلى نور عيني

عيناكَ قصيدة من خزف نفخ بِهما جلال جرحي ..!

وَلِأَنّك لا تجيءُ في صيغةٍ مفردةٍ, كانَ غيابكَ حياوّات..!

«جشطة»

وقافيتي مريم

صيف 2007

مضرجة بالغرور تلك الأنثى
لكأنها نيروز السهر
ورقصة الغجر
وأعياد التائهين
لدروب المسافرين
والأماني الموصدة
في صولجانها أجندة
تشرب الردهات مطرا
وتقضم العشق زهرا
تحرقها الأنوار قصيدة
والسماء تغسلها هوىً
مريم ..
منفى العاشقين
وعشق الساهرين

وصلاة النائمين

عينيها شط

يسبغها فنار الكحل المغدق بأنوثتها

فتانة النظر حد العري

وعارية الذنب حد الطاهرين

تنسف الجبال نحتا

حورية حتى الأبد

تتراقص خيزرانة كالوتد

تغرسها السماوات في حقول القديسين

تبعث الولادة كرتين في محرابها

ابتهال الوطن الرضيع في حضنها

وقافيتي مريم ..

تتوسد الأزقة والمدينة

تعاقر معبدها

ضائعة الفردوس

تستفيق فيهم تسبيحات قصائدية

روحانية اصطفت الشعر منهجا

ملهمة القصيد الجاثمة

وتسأل عن ماهية الحسن
لتدثرها السماوات
أنتِ
كنتِ
ولا زلتِ
جارة الحسن
يا كف الغصن
ومحيطات الجفن
تختزل الشفق
في تراها غسق
رائحتها قصاصات عتق
وقافيتي مريم ..
انشدها مذ غوت النطفة
فرمتني الأقدار في رحم قافيتها
والليل والخيل
والأماني المخذولة
تشهد بولوجها حد الإتقاد
في رحلة المخاض المريمية

نسيم اقترفي الحياة

شتاء 2009

{نسيم سأعاقرك ما بيني وبيني ولتنزل السماء بروحها الطاهرة عليك بردا وسلاما}

(1)

البكر من الذكرى يدغدغ

قهقهة الوجع فيك !

وأنا ما زلت أتقهقه وجعا مذ 33 خريفا

إلا ربيعا كان البهاء يقتات منكِ

حينها !

(2)

كل الجهات لها محصلة واحدة

إلاك !

كلما وليت وجه اتجاهاتي

تفترسني فجيعتك !

(3)

فلم يزل حبها إياه

حتى تلقفه فم الموت !

(4)

عندما أفتش عنكِ في الدرك

الأسفل من الذكرى، أشتم

شائنة الفجيعة، فأسعل

حتى أبتلع الماضي !

(5)

كشرت فجيعة ما عن نواجذها

فصافحتِ الصدمة كرفيقة

وما زالت المصافحة قائمة !

(6)

أزيحي الكرى عني

فالرؤية رقطاء دونك

إذاً هلا أعرتني عيناك؟!

سأكون مدينة صبر بأتساع فجر !

(7)

معشوشب هذا الوجع

يغذيه صمتك الباكي

حتى الاستفاقة القصوى للفجيعة !

(8)

الموت الذي قصل العلاقة بينكما

أكله الندم !

فهنئا لكل الجراح بعدكِ

ستكون دونك عدم !

{نسيم ثمة جريمة تدعى الحياة فاقترفيها

و إيانا}

شيء مني

صيف 2010

(1)

كمثل الزهر هو / حين يبقى
ما لا يمكن التقاطه عدا عطره
الكائن في أقصى زاوية حادة من وتيني !

(2)

خذووووه / بما تبقى منه
إلاي الشاخصة فيه أصلا !

(3)

وإنك ما كنت مني ولكنك
قبيلة من الأنا !

(4)

يتعبني فيك أني بك
موغلة / مترفة / مسرفة !

(5)

العهد بيننا حب وأزهار وكوثر

جميعها ماتت إلا الكوثر

ينتظر موتي لأبلغه !

(6)

الصهيل الآتي من سحيقك

ينخرني حد الانسلاخ مني إليكَ !

(7)

لم أك تلك النواسة التي

تأخذك من تفاصيلك المطمورة

وفي المقابل كنت رجل المنافي والصحاري

الذي عفرني بتراب حبه ومضى !

(8)

أيها المعراج الصاعد

إلى الفردوس ألم تبلغ

سدرتك؟

(9)

هذا الصباح تغزوني أمم

من الوجع، فأعلنت خضوعي التام !

(10)

يا رجل السراب

كم فرسخا أقطعه

لأبلغكَ شارعاً ؟

(11)

ثمة حرائق تبقى مشتعلة بالماء

هكذا حالي يوم غرقت بكَ !

(12)

الطريق المتهم بضياعي

أخذ حكما بالبراءة

إذاً من فيكما المدان بي !

(13)

سلام اللهِ عليّ

يوم تقبرني على تراب الذاكرة !

ازرقاق المجهول

خريف 2010

إلى كائنة الصحراء المرسومة في ازرقاق المجهول:

حينما كنت رجل الطين المبلل

أتيتني بعصا الوقت المهترء

كنتِ تهشين على وجعي بيأيأتكِ الهزيلة

أملا منكِ في ترويضي

لكنك يا أميرة النخيل تسيرين من الشمس

حقولا تضوع في عتمتكِ

كنتِ لي غيمة تومئ للقمر

ازميل النجوم

وفي فمكِ مئات من الآياتِ

تجوع دون ترتيل

وأنا رجل المنافي

أشعرني بكِ قادم من انعدام الزمن

تتسربين هكذا إليّ/ جسدي

بضع لحمٍ رث آيس منه / أنا

وأنتِ انبلاج الطير في فرجة العش

تمعنين في التحليق بي

إليكِ / عالمكِ

يا أنتِ يا بدويتي الساكنة

في كهفي

حين تنيرين ذات الشمال وذات اليمين

وما أرهقني بكِ إلاك الآتية من سرابيل

النور , وقد فقدت تاريخي، وأضعت

سلالة أجدادي، وما وجدتها بعد أن

شرّدت مني إلا في جبينكِ، وأنا ما بين برزخي

وصراطي أتكئ على أصابعكِ

الموبوءة بالدفء، أنتظر المنتهى

وأنا أتهجد، واعتصم منكِ/ بكِ

بالأغاني المسروقة من رحم أنفاسكِ

وأراني مأهولا بروحكِ

صاعد حيث أعمدة القديسين

يكرون على سحابة بلون الملائكة

لابسين أجندة الطهر

وأنا صومعة تتقوقع في حدودكِ

لا انتشار لي إلا بكِ

يا أميرتي عمّا أبحث فيكِ

وأنتِ مرفأ بلا سفن

وأنا دونكِ بلا وطن

يا موسم الروح وازرقاق المجهول

من تلكَ التي تتحدى أزليتكِ فيّ ؟

فتات وخزات

شتاء 2010

فُتات :

شيء ما يشبه معارك التائبين لعيون السماء ..

(1)

حينما انثنيت على قلبي
كي لا يجوع عشقك
أطبقت السماء فاهها على أرضي !

(2)

المسافة بين نقطتينا
تصلح أن تكون شارعاً
لحكاية ملتوية !

(3)

المصعد المؤدي إلى شقتك
أتلفه الغيّاب، فصادقتُ السلالم !

(4)

النوافذ المشرعة لطاحونة الوجع
كثيراً ما تشي بصرخة !

(5)

وحدي المعجونة بدمائِك
حين تخثرت باقي الفصائل
على جلدكَ !

(6)

كم عليّ أن أزوّر من جوازاتٍ
كي أستطيع السفر إلى عينيكَ .؟!

(7)

بين براثين الخواءِ
كنتَ الفقاعة القابلة للإمتلاءِ
بهوائي .. أنا وفقط !

(8)

لا شيءَ يُجغرف تيهك
المتجذر أقصى روحي
إلّاي !

(9)
أنا العاطلة عن مُصادقة الأشياء
إلَّا ما تلقفه يداكَ .. إنها تُعطيني
سفراً آخر !

(10)
لأنني القادرة على فكِ طلاسيمكَ
عمدت غيضاً إلى تشفير رغباتكَ !

(11)
سُرتكَ المغروسةُ في تُرابي
أزالت عورةُ القدرِ !

(12)
معطوبةُ هي القلوب حينما
غُرست ببذار الحبِّ !

(13)

إنني لم أخلق الإلتواءاتِ
لأصف حبنا .. فوحدها
من حشرت نفسها بيننا !

(13)

وعندما شُفيتُ من الذاكرة
داهمتني الأماكن بالإدانةِ !

(14)

لأنك عنقود السماءِ
الواصل إلى فاهي
هجرتني القُبل !

(وخزه)

وحده الغياب من يشعل ضوضاء الروح !

وهكذا ستأتي

شتاء 2010

وأميرة الحقول النورانية حين تهجدت لسماء البدوي
قالت :

(1)

وهكذا ستأتي ملقىً من جسد السماء البض
إلى فم الأرض، مسجىً على زغب عيني
المارقاتِ حينما فصد النهر نعرة البسط
وبرهم الليل الطويل في ثغر القمر !

(2)

وهكذا ستأتي من يأيأت البدويات
بالعصا لهش العنز
كيفما وشوش الريح ضوع الصمت
وكرع المطر فوق الكارعات !

(3)

أيها الواهف بمنجنيقات الصلاة

المتبل بملح التسبيح، شرعك الله

فتنة للنساء

صارح النبيين بما حملت عن يمينك

صارح النبيين بما اخطئت به شمالك

صارحني بما فعلت بالساذجات !

(4)

قيل أنك نواس

وأنك ستأتي بريح صرصر

وأنك الموبق بقوم لوط

وأنك من عفر جبين الأرض بالتراب

وأنك واهب الفقراء آيات الصبر

ومطعم الحالمين خبز الأمل

والمتصدق بلحمه لجوعى الدار

وقائد حرب طير الأبابيل

(5)

وعلى ناصيتك أتهجد فريضة هوينى

أقوم لأقطف النجوم، وأهديها للذاريات

وأعود أمخض الشمس تحت عباءتي

لتخرج دمية، تستحيل الغروب شهوة

تغريك عينيها !

(6)

أيها البدوي المغموس بماء الصحراء

كيف تجبرك الشمس على الثأر؟

كيف تقيك صبحها إذا تنفّس؟

كيف تجدل ضفائرها إن غضبت؟

هكذا تأتيك من خلف سادنة الظلام الأغر

لتشبعك برمضائها

فقم وصل لله واهب الشمس !

(7)

وهكذا ستأتي كقربان مد طينه ليباس

الوقت، حرضته المعارك الفاشلات

فكفر بإيمان السماء، وضاجع الأرض

فأسكرته ثم ألقته في غيابة الضياع

ولم أك تلك السيّارة لألتقطه !

حينها سأتمطّى باتساع الفراغ

وألقي بعينيك الموبوءة بي

فلا مرض أعضل مني

فأحرقني بي

ورمدني بي

وأنثرني على الطريق

المؤدي لدربي !

(8)

وعلى غفلة الزمن تمتد أكثر

مادا ذراعيك لمئذنة الغفران

فتنبت الخطيئة من فم الليل أكبر

فلك الرمان حتى تسكر

ولك الظلمة حتى تسكر

ولك الخليلات حتى تسكر

وهكذا ستأتي مع إغفاءة القمر

لأرمك مع طين الفجر أكثر !

مجرم أنت

صيف 2011

مجرم أنت ..

ووجهك زنزانة معلقة في فرجة عيناي، والسقف المخروم بأصابع غيابك يقايض عمري بحفنة من حبك، يجنده طينك الموشوم في سلالتي، غارسا في خاصرتي منفاك وليلك الطويل، ذاك الكائن الأنكى، المترع بالشتاء، ولم تمنعني المعاطف عن صد بردك، وهو يتلذذ في تمطيه على عظامي!

مجرم أنت ..

وألف سنونوة خلعت ريشها إكراما لجبينك، بعد أن هجرتها أغنياتك، وصيرت الغيم حقولا من النخيل تتبع سيفك المغموس برائحتك، وقد علقت الأرض بطرف رمشك متوسلة مطرك الأزرق، بالانزلاق في جسدها كي تكون مباركة وتحظى برقصتها الأخيرة مع الريح !

مجرم أنت ..

وفلج قريتنا شاهد لك، يوم أن ولد من كفيك حرب مثمرة بالتين والسفرجل، وترابك يجاهر بخصوبته للتفاحة / أنا وألف يمين غموس أطلقه شيخ قبيلتي، على أنك وحي كاذب لقدري، وبأنك لا تحمل نبوءة الملك لحياتي، وبأنك موسوم بالغياب والرحيل والمسافة !

مجرم أنت ..

والمدينة التي جئت منها بائعة متجولة لأحلامنا، اللائي كتبناها على ورق الرمان، وطيرناها مع فم الريح، صديقة أقسمت سرا وجهرا، أن تريني في بلورتها شجرة العائلة وإياك، والتي لم تأتي أكلها حتى الساعة !

مجرم أنت ..

ودمك المثخن بعتمة الليل يعفر جبهتي بالسهر، فيبللني السواد، ومائة نجمة متبلة بالضوء تنحر نفسها قربانا، وتقيم السماء حدادها الميمون، ويرقص الغيم المجروح بأناملك، غارقا في هالة من نورك، فيعيد تكوين نفسه كرة أخرى!

مجرم أنت ..

حين ترش على ثقوب ذاكرتي ملح وجهك، فيتكوم غيابك على تفاصيلي الدقيقة، وينفضني الوجع، كنخلة خاوية على عروشها، وقد تخلّت عنها جيوش وممالك، وأيقظت شمسا نسيت ضفيرتها عند شلالك بعد أن اغتسلت بك!

مجرم أنت ..

كم أحبك !

لي رجل

خريف 2011

(1)

لِي رجلٌ يُتقن اللغةَ الأولى فيذرها
لحقولِ الغيمِ، التي جُبلَتْ على مزاوجةِ
الحِنطةِ، فيلتقي فمُ المطرِ بأصابِعه
مولداً أعياداً مِن المغفرة تمورُ
فِي عيني التائِبينَ!

(2)

لِي رجلٌ يُشبهُ القروي الذي
أهلكَ الجِبالَ بأغنياتِ النخيلِ
ويأيأتهِ الصديقةِ، وَحرثَ الشَمس بعصاه
مُنبتةً نوراً ورياحينَ وقريةً
يملؤُها البلورات!

(3)

لِي رجلٌ راودهُ اللهُ عَن قَلبي
فأسكنهُ مَدينة آمنةَ السماءِ أكثرَ
مِن سوءِ ظَنِ الأرضِ، فاستيقظت
حَربٌ النفوسِ وَلمْ يهدأ قَلبُ أحدٍ !

(4)

لِي رَجلٌ يئست لَعقَ اسمهِ مِن
ذاكِرتي، خائفاً مُختبِئاً مِن رعافِ النِسيانِ
يُقامِر على فاكهةِ الخلودِ، ووحدي من خُلقتُ
من طينهِ هو!

(5)

لِي رجلٌ يَبيعُ البجعاتِ الجاهلةِ للغرباء
فيخدشُ الحنينَ مُقلتهُ، ويسيلُ الحبرُ
الصابرُ من أصابعهمْ، ومن ثم تخرجُ
الورقةُ سفيرةً عتيقةً لوطنهم !

(6)

لي رجلٌ لهُ ألفُ عامٍ من الماءِ
ولي منهُ ألفي عامٍ من الجمودِ
وما زلتُ أحِلُّ فيزياؤَهُ لأنصهرِ !

(7)

لِي رجلٌ مُغرورقٌ بأثيرِ الحكاياتِ
وجلبابَ الحُبِّ، يُخطِئُ فِي حِسابِ
ألفِ ليلةٍ وليلةٍ عِشناها مذ أن عَجنَ
شفاههُ باسمي !

(8)

لِي رجلٌ أنفقَ قَلبهُ وَقلبَ سلالتهِ
في البحثِ عن تعامدٍ يشدّه لمحور دائِرتي
ولَم يَجِد طورَ سينائي بَعدْ!

(9)
لِي رجلٌ يَنفضُني مِن مَداخِن العجائِز
دَعوةً صالحةً، أظن أنَّها قَدْ يُستَجابُ لهُ !

(10)
لِي رَجلٌ يَهوى إخلاصَ أعمدةِ
الإنارةِ لأقدامِ العابرينَ، فينفثُ
صَلواتهُ عليهن، فينحنين لَهُ
إجلالاً وَنوراً !

(11)
لِي رَجلٌ يَنهب كل جيوب عُمري
بالحُبِّ، ولستُ قادرةً على إدانتهِ !

(12)
لِي رَجلٌ يُقال أنَّه مكراني
أورثَني سَهراً لأربع قُرونْ

بِـ أُحِ ب ءِكِ!

بباب حارس ما

شتاء 2011

هذا الكائِنُ الراكضُ
كألسنةِ الوردِ فِي غيابِ
القُبلِ، المصقولُ بترفِ
الخناجرِ على حينِ شَّكٍ
أغرقتهُ قاراتٌ تأكلُ
السحابَ المعجونَ بدمعِ
عينهِ، تتماهى فِي صُلبِ
صفصافٍ يتيمٍ، آيسَ
مِن خطيئةِ الماءِ، كإنتشارِ
الحنطةِ فِي سوقِ الجوعِ
تُلازمهُ سنابِلُ تُرسلُ بريداً

لسبعِ سنينٍ عِجافٍ
قُدَّتْ مِن دُبرِ المسابيحِ
وَهي تُكبّر حتّى يَكونَ تأويلُ
مَا لمْ يَستطِع عليهِ، مُجرد
حُزنِ نبي يومَ أنْ رأى
أراضي الإستجابةِ مُقفلةٌ !
كأنتَ قصبَ الرمالِ
حِينَ تقفُ ممهوراً بصبوتِكَ
على حَدِّ الغسقِ، وخصيبُ
الصمتِ يتناسلُ فِي شفاهِكَ
أليفُ هذا الممزوجُ بِكَ
تخطفهُ الزنابِقُ مِن الريحِ
كأوراقِ الدُخانِ تتهادى
نظراتهُ، مُصافحةً ضِفاف
شُبَّاكَهُ، يتزواجُ وَعُقمَ السماءِ
يُنجبانِ هَجينَ انْتظارهِ
مُملحاً بزغبِ الوحدةِ

يذرعُ سريرهُ جَيئةً
دونَ ذهاباً، يقفُ مُتكِأً
بِعُكازِ الذكرياتِ حِينَ
تُغافلُ جُدرانَ الدَارِ
نميمتِها مَع مِسمارٍ
اللوحةِ وهي تَرقصُ على
وقعِ لحنٍ مصلوبٍ بِها !
يا قلقَ الأرائِكِ لِأغشيةِ الفجر
عَلى مَدِّ الوساوسِ التي تشنُ
حُروبها، مأخوذةٌ هكذا مِن
قالبِ الليلِ المسعورِ بالعتمةِ
مخترقاً بؤبؤَ بُني اللونِ
يصطادُ الأحلامَ وهي تمورُ
يختزلُ حياتهُ فِي نِصفِ
قِطافِ الخريفِ، لأوراقِ القيقبْ
ينثالُ مِن مخاضِ الروحِ
وقُماطُ جسدهِ انتفاضةُ

حُمّى زارتهُ في غير موعدها

كَم ستنتهي وحشتهُ لو جمعَ

خيوطَ أملهِ إصصاً لشبّاكهِ

يُبهرجُها فِي كرنفالاتِ هذه

الشمسُ التي قاربتْ على الهروبِ

من قبضةِ الليلِ، وهي

تنفُضُّ كسلها المؤجلَ

لِغدٍ مَنذورٍ بلا أجفانٍ !

متوضئ شطر الخلود

ربيع 2011

(إِلَى ٱلجِنرالِ ٱلذي أَهْدَاني فَاجعةَ ٱلبَرزخِ باسم ٱلحِدادِ مُوقعة)

(1)

قَدّو ٱلقَبر مِن دبرهِ اِنثلتَ بِكلّ هَيمنتكَ

أَيُّها ٱلجِنرالُ ..

حَثو عَليْكَ ٱلتُرابَ ..

وَمَضو جَاْثمينَ !

(2)

هُنالكَ حَيثُ جَدي ٱلخَامِسْ بَعدَ المَائةِ

يتلو عَليْكَ أَسْفارَ بَرزخهِ، يَلوكُ بطوْلاتهِ

وأَنْتَ تُفتِشُ عَنْكَ فِيهِ !

(3)

أيُّها ٱلجِنرالُ :

ٱلريحُ تَزوجتْ ٱلحِدادَ، واعْتنقَتْ الأسودَ

ديناً !

فَهلْ مِن صَك غفرانٍ لَهاْ مِن شَريعةِ

الألوانِ ..؟!

(4)

أخْبرهمْ أنَّ ثمةَ مَريمةً هَيت لكَ

نَصلَ ٱلحَياةَ لِتقترفهَاْ، وَلكِنّكَ

تَضوّرتَ موتاً عَلى مَوتٍ فَإنفنيتَ !!

(5)

رَاودكَ ٱلبرزخُ عَن نَفسهِ، فَدلجتَ

بِلا زَادٍ، سِوى وَجهكَ ٱلمُضمّخُ بِالتَقوى

وَمِشكاةُ ٱلريحِ !

(6)

نَكثَتْ ٱلمَدينةُ / نَزوى غَزلَ سَمائِهاْ
وَطَالبتكَ مَنّاً وَسلوى أنْ تَعودَ ..
فَمطرُها ٱلغَضُّ وَأدَ حَياْتهَاْ دُونكَ !!

(7)

مُخضّبٌ بِمشيئَتهِ !
يُنَادي وَالورى بُكَاءٌ:
لَمْ تَزل مَريمَتي، ريْحي، وَإيّاي
حَتّى أولدُ كَرّةً

.

.

.

كَرّةْ !

(8)

عَلى شَفا هَسْهسةٍ أتيْتَ
مُمعنٌ فِي ٱلندفِ !
تَكرعُ حُلمي / نُعاسي
طَافحٌ فِي تَشفيكَ
وَصحوتي تَرامَتْ كَـ الأجداثِ !!

(9)

مُعتنقٌ ضَوءه ٱلمأفونَ
وَعينيهِ مَسافَاتٌ لِصراطٍ لَاْ يَنتهي !
وَحدي ..
وَوحدي قَررتُ عُبورهُ دُونَ بَعثٍ !

(10)

عَلى قَارعةِ بَرزخكَ ..
تَهديكَ ٱلشّمسُ نُورهَا
صَبراً / تِلاوةً / غُروباً
وَأنَاْ .... حَياةً !

(11)

سَحّتْ الأرضُ عَنْ ٱلعَطَاءِ

وَصوتكَ ٱلمنبعثَ مِن تُرابهاْ

أهدتنَاْ بَصيصَ رُؤى لِجنّةٍ

تَمورُ فِي عَينيكَ !

(12)

أَيُّها ٱلجِنرالُ ..

سِل ٱللّهَ أنْ يُكدِّسَ عَلى

قَلبي / صَبراً، وَرغيفَ

ذَاكرةٍ لَاْ تَتلو غَيركَ

كُلّماْ شَحّ مُثولكَ فِي حُلميّ !

(13)

إيّاكَ ناءَ ٱلشَوقُ عَنِ ٱلغُروبِ

وَإيّاكَ ...

صُلبتُ فِي نَحرِ ٱلمُستغفرينَ !

(14)

سَلامُ اللّٰه عَلى ذَاكِرتي ٱلمملوءةِ

بِكَ. وَبرزخكَ. وَيومَ تُبعثُ

وَأنت جِنرالُ مَريمةٍ وَريحٍ !

على بعد كمين

صيف 2012

(1)

بعدك احتجت لقصيدتين وجرح

لأكمل حياتي!

(2)

حمامة .. كنت أشتكي

ظلم الهجرة فضيّعت السرب

(3)

خمس وعشرون خريفاً

يكفي لإطالة عمر الإكليل

الذي يُزين رأس الخيبات !

(4)

الرجل الذي أشعلني عوداً

جفف أصابع البرد احتراقا ..

ومضى !

(5)

أغزل من خيوط السحاب

قوس قزح يكفي أن يحملني

حيث ترقد روحك بـ .. حب!

(6)

حبلى أشعاري تخلق

من غيابك توائم حزن تقلق

مخاض الحرف، وتعيد

أبجديته بفوضى !

(7)

يغريك الغـياب

فتسقط منه مغسولا

بماء الدمع، وذاكرة

تكره (طاريك) !

(8)

أصابع اسمك ..

تنقر شفاهي بأغنية

لا تنتهي ..

فقدت معها نص اللحن !

(9)

بَقيّت سَقيفةٌ وَاحدةْ ..

لِأُقيم تَحتَها قُدّاسَ نِسيانكَ

لَكن مَاءَ حُضوركَ كَسرَ

العَادةَ / الإيمانَ ..!

(10)

الفَجرُ ضَجيجٌ يُعلّقُ أقْفَالَ المَوتِ
عَلى صَدرِ الأُمنياتِ !

(11)

موسمُ سُهادٍ أنْتَ
يَسرقُ النُعاسِ مِن
أعينِ الحُبِّ !

(12)

مَصلوبٌ فِي قِممِ
أحْلامي، وَلا شيءَ
يَطالكَ إلّاي ..!

هي ..حتى آخر فجّ !

صيف 2012

تلكَ التي ما تعبت الريح من بيع قدميها للهباءِ

تقف كنخلةٍ أهدتْ صُلبها لوعودِ السنينِ بأنْ تَبقى شامخةً..

تكتبُ بحبر مسروقٍ من الليلِ، ما تبقّى من رحلةِ

النهار، وهي تشتري الضّوءَ من شُبّاكِ

جارَتِها بِدرهمِ الإنْتِظارِ !

تلكَ.. آنسةُ المحطة التاليّةِ

ومعها حقيبةُ الرمل، حينَ تكتفي من السماءِ

تعودُ ابنةَ الأرضِ، تغسلها الأتربةُ من غيمٍ علقَ

بِها ذاتَ سفرٍ/ حلمٍ، وقد أيقظتها أصواتُ العشبِ

حينَ تزاوجتْ معْ جِلدَتِها..

يا هِي حينَ تُغافِلُ الحَنينَ بِترفِ الغُربةِ

تَصنعُ مَدينةً مِن اللوائِح يُكتب عَلى كُلِّ جَادةٍ

اسمَ شوقٍ ضلَّ مسارهُ..

هُنا .. عند القَرن الأوّلِ من قِبلةِ عينيهَا

يَتهجّد تَقيٌّ مَلّ صَريرَ الأغانِي المُفخَخةِ

بِالوَجعِ، يَشربُ نَخبَ بَحرٍ يلفَعُ بِالزُرقةِ

يَمنحُ العُمرَ سَنابِلَ أصابِعها

فتعُدَّ مَا بَقي مِن عِجافِ الغيمِ

الغَاضِبِ ذَاتَ سَبْعٍ مِنَ القُرى

اللائي بِعْنَّ حبَاتِ الصبرِ عَندَ أوّلِ

زَاويةٍ حَادّة مِن الفَجيعةِ ..

لَا لِشيءٍ

.. إنّما قَبائِلُ كُتب عَلى كَفها

أقْدَارٌ مَسلوبةٌ !

قِيلَ أنّ:

لِسان الأنْهارِ تَنْطِقُ عَن شَفتيها

حُبّ الشّمسِ، وَهي تَحمِلها مضمخةً

بِالغِيابِ، وَشعرهَا السَاحِلي مَزروعٌ

فِي كُلّ جَسدٍ وَاشٍ، يَتطَايرُ مِنَ

الأوَانِي الإغْريقيّةِ، وَمِعْصَمُها

أُحْفورةٌ مَا اكْتفى التَاريخُ سَرْدَها

حتّى طَفتْ مِن القُطبينِ تَحكي سِرّها ..

فَيلبَسها فَجرٌ أزْرقَ أدمنَ مآذِنَهَا

حِينَ يُبْعَثُ مِن فَجٍ .. عَميقٍ !

كراكيب ليلة مضت

شتاء 2012

لَا تَزالُ لَيْلَتنا البِكر تَمرُّ شُقوقَ الرّوح، تَتراكَمُ عَلى حَاجِزي
أَضْلاعُ حُضورِكَ وَأمْتدّ بِكَ سَماءً ..
يَخْطو جَبيْني رَجلٌ مِن العُصورِ الأولى، يُذيبُ الفَقدَ فِي
خَاصِرَتي، فَتنمو بِي نتوْءاتِ الدَهْشةِ، أُنْثى حَجريّةٍ تَكسّرت
جُسورها عِند
نَاصيتِكَ، تَبيعُ إرْثَها الخَزفي، تلاحِقُ تَشفييكَ الميْمون، بيدِها
الوَقتُ يُمطرُ، وَبيدكَ أعْوامٌ مِن السَنابِلِ!
يَا نُبوءةُ الريْحِ الأغرّ، سِنْديانتي الحبْلى بِقَصائِدَ تَلد الأُمْنيّاتِ
الفجّةِ مِن فَم الجَلالِ، يَا الذي يُبْقيني عَلى زَواياهُ الحادّةِ،
فَيتعلّق أديْمي بِبياضِكَ ..
يَا إلهَ المَسافةِ المْعقودِ بِتَرفِ الأنْفاسِ، تَغزو فيْنيق
تعبِي، فتَصْعدني سَلالمُ أغْنياتِكَ البَضّة حِيْن نَزقٍ ..

أنْتعلكَ ذَاتَ غيَاهب، تهزُّ عَرشَ نَخيلي، فَأتسَاقطُ كَراكيبَ
رَماديَّةٍ
يُلملنُي هُدوءكَ العَاصِف، وَرقصاتِ خِنجرِك تُوميءُ بِـ بَعثٍ
آخرَ
خَمسٌ وَعشْرونَ فَماً مِن الفُصولِ، يُقرؤني هُطولكَ، وَأنَا إلى
اللارَكضِ أعْدو بِأرَقي، أنْقرُ الرِمالَ، فَيتشكّلُ وَجهكَ المَائِي
عَلى سَاحِلي، وَتنبتُ الأمْكنةُ مِن هَسيسِ عينيكَ الرَابِضةِ
فِيّ / أنَا / ذَاتَ الوَجعينِ، حينئِذْ تَقفُ جَلاميدُ الفَجرِ عِند
بَوابتِكَ، وَإزميلُ انْتِظاري كَائِنٌ يَلعقُ الليْلةَ الأولى وَيمضي .. !

مقتطفات آذار

غدا ..
سأتشظى إلى خريفي الـ 25 بعد مائة وعشرون جرحا
سأولد أنثى تغزل ضفائر الصبر من معصمها
كـ القيقب، منكهة بحبلى الحكايا الموجعة
أنهال فردوسا شائكا بالإنتظار، آيس منه مؤمن
قبّل جبين السماء ونذر كفه بالدعوات، ولم تثمر !

غدا ..
ألوك زمنا ترك نهر الأمنيات مصلوبا على صدري
كاشفا عورة غيابك، وأنا أرملة كفرت بكل الألوان
وتزوجت إسودادك !

غدا ..
يا راحلا على ظهر المسافة
سأنتعلك ..
أجيء مغموسة برائحة سلالتك
بائعة ضلّت بورصة المشاعر

فخسرت حبك !

في آذار ..

كنت أحجية المنافي في صمت الغرباء

أترجم حنين رسائلهم لأوطانهم

وأبيع الصبر برطل من الأمنيات الجميلة !

في آذار ..

غسلت وجهي بمائك لأتبارك

بنبوءة حضورك فما زادني ذلك

إلا غيابكَ !

في آذار ..

كنت ورقة خريفية تتساقط

على محطات حياتك منا وسلوى

وأنت سفر لا يهدأ من الغياب !

(1)

علمني الغيم أن أرضى بضبابية حضورك

أن أقطف السنبلة من فم الرصيف الجائع

وهو يتوسل حنينا أن أبقيني على حافته

عابرة، تلون الغياب إلى قوس قزح

من حضورك !

أن أنام، وفي فمي دعوة يتيمة

أن تأتي إليّ، وفي كفك

قلبي .. قلبي الذي أودعتك إياه ذات جنون

أن أفيق على أزميل رؤاك البكر

في صهيل الفجر الأزرق، وهو انبلاج آخر

لقصة حكتها جدة الحي، وآمن بها

صبية الدار !

(2)

علمني الغياب أن اصطاد عينيك

من نهر الذكريات، أن أقف

ساعات طوال، وأنا أغني لسماء مشبعة

بأكسجينك، بأن دعيه يهطل نعمة الأرض

أن أمسك بالونة الأمنيات، وقد مددتها بأنفاس رؤآك

ورائحة المطر الذي يولد من اصص حضورك

نكهة لا تأفل أبدا

أن أُدمن أزقة المهجر

وأدق أبواب المغتربين

أسرق منهم تعويذة الصبر!

(3)

عَلمَتني المُدنُ فَنَّ الوِشايةِ
أنْ أُغلِقَ شَواطِئِها عَلى رَاحَتي
وَأفْتَحَ مَرَافِئِها عَلى الوُعودِ!
أنْ أُكيّفَ السَماءَ لِمطرٍ حَباتهُ
تَحتالُ عَلى مَوسمٍ أخْضرٍ، لَا يَنكَفيءُ
عَنِ الرَبيعِ ..
أنْ تَغيبَ أعْشَابُها عَن مُزاوجةِ الأرْضِ
بِضعِ لَيالٍ، حتّى تَثور عَلى بَني فَصيلَتها
وَتكسبَ مَعركةَ الإخْضِرارِ ..
أنْ تَبوحَ لوائِحُ الشَوارِعِ، بِصبرِ أعْمِدتها
وَضوءِ الإنَارةِ، وَهو مَصلوبٌ يَتيمٌ
بِلا فَراشَاتٍ تُغازِلُ لَونهُ الأصْفرُ
وَتُسلي وِحدتهُ !
أنْ أشمَّ الغُربةَ مِن أنفِ المَنفى
وأرْمي بِجسدي فِي وجهِ غيابِكَ
حتّى تُبصرَ ورقَ الذِكرياتِ اللائي
وَرثتهُن مِنكَ، وأنا لسْتُ أرملةً بعد !

(4)

عَلمنِي آذار أنْ لَا أرْمِي

بِنردِ قَلبي لِرجُل الغِيابِ ..

أنْ لَا أحُثَّ عَلى نَهرِ الذِكرياتِ

زُهورَ الفقَدِ ..

أنْ أُصلّي بِلا أنْفاسٍ

كَـ مَلاكٍ فَقد صَراطهُ ..

فِي رِحلةِ البَحثِ عَن شَجرةٍ

مُنتاهَهُ !

أنْ أبيْعَ 20 رَبيعاً مِني لِموسمٍ

يَهبُني حُضوركَ .. فِي شِتاءِاتِ الوِحدةِ!

أنْ أغرِفَ مِن السَماءِ طَهارةَ

المَطرِ، لِأغتَسلَ مِن أدْرانِ الإنْتِظارِ

أنْ أمْنحَ سَوادَ غِيابِكَ طَعمَ الوَفاءِ

لِكُلّ زَاويةٍ بَصَمَت عَلى وُجودِنا مَعاً!

(5)

عَلمَتني الكِتابَةُ فِي آذار أنْ أقِفَ عَلى حِيادِ الورقِ
أنْ أبْنِي الحُروفَ مِنْ وِشْوَشةِ الحِبرِ
وَهِي تُزْهِقُ رُوحَها قُرباناً لِصَهيلِ الكَلِمِ
أنْ أضَعَ بَصمَةَ دَمْعي عَلى أثيرِ رَائِحةِ الحَكاياتِ
الطَافِحةِ هُنا، وهُناكَ ..
أنْ أخْلِقَ كَائِناً يَمتَزِجُ وَنَميمَةِ
كاتبٍ يَدسُّ أُنثى فَيْروزيّةٍ فِي أحْد جيوبِهِ !
أنْ أنبَلجَ مَع هَسْهسةِ الفَضاءِ الأبيضِ
وَأمْنحَ الحَياةَ لِلفَواصِلِ ..
وَأنْ أهْجُر مُفْتَرقَ النِقاطِ لِقدرٍ يُحَمِلني
ألْفَ سَبَبٍ مِن الفَواصِل المَنقوطةِ!
وَأنْ أُقلّب حَظَّ الإسْتِفهَامِ مِن شُؤْمِ
الغَرَابةِ، لِأجوبةٍ مُضيئَةٍ ..
وَأنْ تَكونَ أنْتَ سيّدُ الدَهشاتِ الطَافيّةِ
فِي مُحيطِ الورقِ !

منحنيات

خريف 2013

منحنى (1)

أبي جِسرٌ مُعلّقٌ عَلى شَفتي مَدينَةٍ نائيّةٍ
تسرجُ الأنْهارُ عِند ضِفتيها حِكايّةٌ الرّوحِ
وَأنَا أتَفتتُ مِن مِعْصَمِها شوقَاً / حَنيناً
تَفْتَرِسُني قَصيدةٌ خَشبيّةٌ، حَطَابُها أيّامٌ بِكرٌ
لَمْ يَمسسهَا إنْسٌ وَلا جَان !

منحنى (2)

لِأنَّ النِسيّان شَكلٌ مُنْحرِف
وَأنَا أُنْثى بِزَوايا مُسْتَقيْمة ..
لَم أُتْقِنهُ حتّى السّاعة!

منحنى (3)

يَا عَابِراً حَتفي، تَذكّر !
كَانت لَكَ أُنْثى، خيّطتْ شَوقَها بِإتْساعِ مِزاجِكَ
وَأفْرَغتْ دَوائِرهَا؛ لِتكونَ مِحورَها ..
نِكايّةً بِتِلكَ الليلةِ, بِتشفيْنا، بِتماهِي أرْواحِنا
سِأمْتهِنُ الصّمتَ، وأحْطبُ العُزلةَ ..
سَلامٌ عَليْك يَا بَياض مَدائِني، وعليّ سَلامُ الصّبر ..!

منحنى (4)

سَيَنامُ الليلُ عَلى كَتفي، سَنُبْقي مَعبرَ صَهيْلِنا مَفتوحاً لِرَصاصةِ الصَّمتِ
وَسيّاجَ النِسيانِ مَفْتونٌ بِـ ذَاكِرتِكَ، الكَائِنُ الذَي لَا يَعترِفُ بِخطُوطِ الرّوحِ
وَهُو يَرْسمُ أجْنِحةَ الغَيْمِ مِن فُوهةِ السّماءِ، لَوناً لَا تَقرَأهُ أنْتَ/ يَا الذيْ
يَتَلصّصُ مِن المَسامِ، فَجراً !

منحنى (5)

كَمْ نَحنُ مُتطَايرينَ ساعَة الحَنينِ ..
نَبيعُنا لَحديثٍ عَابرٍ، نَسْتَغْرقُ فِي التَرْثرةِ
نَسْتهلكُ نَارنَا الصّامتةُ فِي إشْعالِ مَوقِد الحِكايَةِ العَتيقَةِ
يَا صَديْقَ السّاعةِ الحَاديّةَ عَشر إلَّا خَمسٍ مِن مَوسم
الكَلامِ السريْعِ / المَطرِ التائِبُ على شُرفَاتِ اليَاسمينِ
احْتاجُكَ جِداً ..

منحنى (6)

ذَاكَ المُوشّى بِالرَمادي، ابْنُ أرْضنَا الحَجريَّةَ، الغَريبُ فِي أفْواهِ
السّاعةِ
يَمْشي عَلى خَزفِ الريْحِ، يَتمدّد كَـ ليلٍ ضَائعٍ عَلى أكْنافِ
ظِلي.. !

منحنى (7)

الليلُ ..
هَذا النَازِلُ عَليّ مِن رَكضِ التَعبِ
المُدوّرُ فِي كُؤوس الرّغبةِ ..
يَمْتَطي ظَهرَ المَوتِ، يُلبَسُني
عَباءَةَ الشِتّاءِ، وَنكهةُ الذِكرى تُرابيّةٌ ....

منحنى (8)

تَبعْثُكَ .. كَإرْتعاشَةِ الأُحجيّة
فِي فَمِ الحكاواتي ..
تَبعثُكَ، كَشرودُ كِذْبَتنا
مِن هَزيعِ الليلِ سَاعةَ الحَتْفِ ..!
وَانْكَفأنَا عَلى الغِيّابِ
وَمَا عَادَ التَماهِي يُنْجب
الشّوقَ مِنْ أعْيُنِ الحُبّ ..!

منحنى (9)

يَا أَيُّها القَادِمونَ مِنْ زَغَبِ الغِيّابِ، رَتِلو عَلى مَسامِعِ طَائِرِنا القَديمِ أُمنيّاتهِ الفجّةْ، وَاكْتُبو عَلى جُدرانِ أَضْلعهِ حِكايَّةَ الليْلِ الذي تبرّهمَ حِيْنَ دَهْشةٍ مِنْ عُبورٍ / هُو / ذَاتَ التَعب !

منحنى (10)

أَبِي .. أَكْتافُ السمَاءِ حيْنَ ازْرِقاقٍ طَاْئِشٍ قَرّر أَنْ يُقيمَ صُلبه فِي تَاريْخِنا المَفْجوعِ / القَادِمِ ..

منحى (11)

هَلْ يَأْتُونَ مِن تَماثِيْلِنا اللَاوَرائِيّةِ ..؟
يُقْلِقونَ المَدى ..
وَالصّمتُ حَافٍ
العَدمُ غِوايَتِهِمْ
وَالرّكضُ نَشازٌ !

منحنى (12)

بِربِك يَا أنْتَ ..
مَن أنْتَ ..؟
حِينْ إلْتَقيْنَا
كَيْفَ كُنْتَ ..؟!

تماهى

شتاء 2013

تَماهى يَا غيّاب ..
انْفُثْ عَلى سُلالَةِ أقْداري
بَيّاضَ المَسافَةِ ..
مَشّطْ أرْصِفةَ السمَاءِ المَعجونةِ
بِصَبرٍ غَامِقٍ / خَديْعَةِ دَم الذِئْبِ
مِن قَميصِ يُوسفَ ..
تَسربَل مِن ذَرَائِع الوَقْتِ
وَمِنْ نَقْشِ التُرَابِ عَلى جَبِيْنِي
جَنائِزُ أحْلامٍ أنْت سَاعةَ البَعثِ
.... تَقويمٌ سَقطَ مِن تَاريخي الهِجري ..!
.... هِجْرَتي المَكيّةِ إلى حِجازٍ مَفقودةٍ ..!

***

أيُّهَا الشّارِدُ مِن حُنْجرةِ أيّامِي
تَماهَى ..
صفْصافاً يُعَوْشِبُ ازْرِقَاقيْ
بَنِكهةَ طِفْلٍ أصَابِعهُ سُكّر
وَخدّهُ كَرَزٌ يتدلّى مِن عُنِقَ الجَنّة !
تَماهَى ..
دَعْ ضَوءَك رُويداً يُهنْدِسُ أضْلُعِي
يُشْعِلُ القَصيْدةَ الخَزفيّةَ المدفونةِ
فِي دَميْ ..

***

تمَاهى .. وَأغْلِقْ لَيْلَكَ الطَويْل
عَن مَنافِذِ شَوقِي ..
فَعيْنَاي غُيومٌ رَاقِدةٌ
عَلى أرَائِكِ حَقْلِكَ ..
وَقَزَحِي سِرْبٌ طَائِشٌ
حِيْنَ دَهْشَةٍ تَائِبَة ..

تَماهى ..

وارْسِم عَلى جَسَدِي

سُلْطَانَكَ الضَائِعْ

وَيَمينِكَ الغَموسِ

وَجُيوشِكَ الخَائِرَةِ

وَتَلَافيفَ قَصْرِكَ الزُجَاجِي ..

***

تَماهى .. وَرَمِدّني

يَا رَعْشَتي القَديييمةِ

يَا فَرَحي المَنْهوبِ

مِن جُيوبِ العُمر ..

تَمَاهى ..

وَأَقْلِقْ سَاعَتي الرّوحيّةَ

قَاسِمْ جُنونِي بَعْضَ خُرافَتكَ

حَلّقْ بِعَنْقَائِكَ مَمالِيكَ حَضَارَتي

تَماهى وَ ... لَ مْ لِ مْ نِ يْ !

رسائل فيسبوكية

ربيع 2013

منشور (1)

أنْتَ الوَاقِفُ قبالَةَ المُنْتهى تَحْملُ النَعْش الأخِيْر لِسيْرتِي
طَوّق قَلَقِي بِصوتِكَ أُنْثرنِي زَهْراً عَلَى لَحدِ الصّالحيْن
كُن كَرَامَةَ يَهْديْهَا اللهُ لِتَعَبي أشعِلْ ضَجيْجَ مَديْنتَي
المَنْكوبَة
اغْسلني.. رمدْني.. اذْريني لَا فَرق
رَتّبْ فصولَ تَنفُسي
زَلْزِل أمْكنةَ لَا تَسعُني وَإيّاك
ارِفُض.. احْتّج.. قَاوِم لَا تيأس
يَا أيَّها الأنَا فِي ثَوب السُلطَان
الآمِر / النَاهي المُتسلّطْ
بِربّكَ كَفاكَ صَمتاً..!

منشور (2)

أنَا القَروِيَّةُ اِبْنَةُ النَخيْلِ

أُطْلِقُ الرّيْحَ مِنْ فَمِ الحُقُول

وَالشَّمْسُ جَارَتنَا اللَطيْفَةُ

تُغْرِقُ أرْضنَا بِالنَّور

تَعْجنُ خُدعَةَ النَهَارِ

مِنْ يَد حَكاواتِيّة

اِعْتَادَتْ بَيْعَ التَفَاصيلِ

المُنهَكةِ لِغَدٍ دَجّالٍ..!

منشور (3)

لَا تَنْدَهِش إنْ سَقَط دَمِي

عَلَى بَيّاضِكَ أخْضراً

فِإبْنةُ فَلّاحٍ مِثْلي تَأصّلتْ

فِي عرُوْقِها رَائحَةُ العُشبِ..!

منشور (4)

حَاوَلتُ اخْرَاجَ قَدَمي مِن الشَّارِع

المُسفلتِ بِلونِ غِيّابِك.

حِينَ وَصلَني الإشعارُ

" أنْتِ المُدانَةُ بِالخطواتِ الكَثيْرةِ إليْهِ"

منشور (5)

ما الذي يطير من فم التعب
سوى راقصة محترفة
تبيع مرونة أطرافها لتصفيق
الجمهور!

منشور (6)

أوشك أن أنفر من طعم النار
إلى حطب المسافة
ومن ريح الخيول الصدئة
إلى أبابيل عصر غبي
ومن قاموس قصير اللغة
إلى اشارات يفهمها اغريقي
مسكون بلعنة الشمس والبحر والغابة!

منشور (7)

وكان البحر حين أتيت أنت في موسم
أزرق على جرف جاحد ينشف بقايا
صدره العاتي مكتنزا هكذا بصوت موجه
الكبرياء ..!

منشور (8)

وقيل..
أنك من توقظ مسافة الضجيج
في شوارع التيه ..
وتعيد خصائص الماء من فم السماء
ورسم النجوم على دفاتر المجرة
الغائبة..

منشور (9)

ممعن في تشفيه..
يقاسم الريح سفرها
يلج إلى فمي قصيدة غاضبة
تموت على صوته الفراشة البعيدة
بلا لون يفيق على الزرقة
والبحر الصديق رهاني الخاسر..!

منشور (10)

رأس حزني مدبب..
مغروس في جسدي مذ عصور
ويداه مكعبات بلا أوجه
أدخل قدمي عبثا، فتتوه الخطوات
أبحث عن تعريف فضفاض
لشكل غائب، يتكلم بفم منحني
عيناه فصل تخشب عليه ماء قلبي..!

منشور (11)

أقيس على وجعي

فظاظة الصمت

وكبرياء الحواف

وأزمنة النوتة العتيقة

وقوائم المذكرات

وبحة مراهقة / مغرمة

ب"رشدي اباظة" جيلها ..

و ... استطالة غيابك

في مساحة الروح !

منشور (12)

أيُّها المُتصدِّقُ بِالغِيّابِ ..

المَتروْكُ عَلى حوّافِ المُدنِ

عِيْنّاكَ أرْضيَّ الأُمْ

وَشَفتّاكَ كِسْرّةُ خُبْزٍ

ضَيّعَتْني الجِهاتُ

وَحُضوركَ صكُّ خَلَاصي ..!

منشور (13)

كُلُّ الطُرقَاتِ مُسطحَةٌ عَلَى جَفْنِي
وَالإنَارةُ رَفيْقَتي..
أدسُّ ظَلَامِيَّ الخَجِل فِي جَيبِهَا
فَيَخرجُ نَبيٌّ قَزمٌ قَميصَهُ قَصَائِدَ
مَبتُورَةٍ وَمِن زَبدهِ تتحوّلُ أطْرَافي
لِغَاباتِ صُنوبَرٍ تَستوطنهُ سَناجِبُ
الذِكرى..

منشور (14)

بَعيدًا جدًّا ..

حَيثُ اصْطَادُ المَاءَ مِنْ هُوةِ الوَردِ

وَأَبيْعُ جَرْي القَمَرِ لِإلْتِفافِ الشفقِ

حِيْنَ يَقْتاتُ النَّزق مِنْ صُلْبِي..

بَعيدًا جِدًا..

أَفيْقُ ومَنْقوعُ رَأسُ الغِوايَّةِ

فِي دَمي..

يَسْتهلِكُ سَاعَتي الدَورانيَّة

يَطْرقُ أكْوّاخَ المُنجمينَ

بَعْدَ لَعنَتهم الأَبَديَّة..

منشور (15)

(1) جُرحيْنِ خبأتهُ لِي سَماءٌ عَتيقَةٌ

جُرحينِ وَأُحجيَّةُ الطيْنِ الضَّالِ

حِيْنَ ابْتلعَ قَريَّةً بِاتِساعِ جوقَة..

(2) يُهَدْهِدُ فِي دَمي نَايَّ إمرأةٍ جَليْديَّةٍ

تَقِفُ عَلى جِذَريَّاتِي بِضلعٍ مُنحيٍ

أُقلِّبُ زَاويَّةَ شرودِهَا فَتستفيقُ

حُروبُ الصَّمتِ عَلى جَسدي..

(3) يَميناً أَنْتصِبُ كَريْحٍ ثُلاثيَّة

تُهندس رُؤوسَ مَدينَتهَا تدقُ قَوائِم

لَيْلِها المَاكِر ..

... تُهندسُ رؤوسَ مَدينَتهَا

تَدقُّ قَوَائِمَ لَيْلهَا المَاكِرِ..

منشور (16)

يَسْتقِرُّ عَلى وَجَعِي قَمرٌ فَضْفَاضُ الوَجْهِ
يُدخِنُ لَيْلَتِي يَنْفثُ أَجْزَائي يَبيْعُني
لِريْحٍ مُتجَولةٍ عِلى جَبَلٍ مَنكوبٍ..!

منشور (17)

وَلِأنَّ الضوْءَ يَفْضحُ عُزْلَتي / زَاويَّة العتْمة
أَخْرجُ مِنْ فَاهِ السرْدَاب وَرَائِحةُ الغُبارِ / أنَا
وَالكَلامُ العَتيقُ / أنا
وَموقِدُ الصبْرِ / أنَا
وَاكتِنازُ الزمَنِ / أنا
وَصوْتُ جِدتي الحكاوتيَّة هُنا
فِي حُنجرتي / أنا!!

منشور (18)

فِي الَّتي لَاْ تَخْشى تَقليمَ

مَوْجِهَا..

فِي الَّتي لَا تُومِئ لِلغَةِ

الصُنوبر..

فِي الَّتي لَا تَبيْعُ مِجساتِهَا

لِسريرٍ عَابرٍ ..

فِي الَّتي تَقْطِفُ سِاعتَها

مِنْ دَورَانِ المِدينَةِ..

فِي الَّتي بَصقّتْ على أَرخبيْلَاتِ

نَهْرِهَا..

فِي الَّتي تَستندُ عَلى أعْمدةُ رُوحهَا

فِتنةُ الكَونِ

سَتلديْنَ الحَدائِقَ مِن كَفكِ

فَصلِّي لِماءِهِ ؛ كَي يُمطر مِن فَم الجَلّالِ ..

فِي الَّتي تَستندُ عَلى أعْمدةُ روحِهَا

فِتنَةُ الكَونِ..

سَتلديْن الحَدائقَ مِنْ كَفكِ

فَصلِّي لِماءِهِ كَي يُمْطر مِن فَم الجلّالِ..!

في مرحلة ما ستدركون أن الحياة ما هي إلا قصيدة

مائية مكسور بيتها «العجز» والدليل قدوم الموت زاحفاً

بصيغة درامية متقنة..!

"أُم مي" فِي الَّتي تَستندُ عَلى أعْمدةُ روحِهَا

فِتنَةُ الكَونِ..

سَتلديْن الحَدائقَ مِنْ كَفكِ

فَصلِّي لِماءِهِ كَي يُمْطر مِن فَم الجلّالِ..!

في مرحلة ما ستدركون أن الحياة ما هي إلا قصيدة مائية مكسور بيتها "العجز" والدليل قدوم الموت زاحفاً بصيغة درامية متقنة..!

"أُم مي"

الفهرس

م	النص	الصفحة
1	وقافيتي مريم	5
2	نسيم اقترفي الحياة	8
3	شيء مني	12
4	ازرقاق المجهول	16
5	فتات وخزات	19
6	وهكذا ستأتي	24
7	مجرم أنت	29
8	لي رجل	32
9	يباب حارس ما	36
10	متوضئ شطر الخلود	40
11	على بعد كمين	46
12	هي ..حتى آخر فجّ !	50
13	كراكيب ليلة مضت	53
14	مقتطفات آذار	55
15	منحنيات	62
16	تماهي	68
17	رسائل فيسبوكية	71

إصداراتنا

م	الكتاب	نوعه	المؤلف
1	سرديات عمانية	نقد	محمد بن سيف الرحبي
2	على حواف الشعر	نصوص	محمد بن سيف الرحبي
3	خطى وأمكنة	رحلات	عبدالرزاق الربيعي
4	رحلة أبوزيد العماني (ط2)	رواية	محمد بن سيف الرحبي
5	حقول الكلام	مقالات	مسعود الحمداني
6	هذا الذئب يعرفني	نصوص	خالد بن علي المعمري
7	رحيق النار	نصوص	زهران القاسمي
8	الطبيعة في الرواية العمانية	دراسات	منى بنت حبراس السليمية
9	إيضاح الطريقة للفنون العريقة فن المسبع	شعر	خميس بن جمعه المويتي
10	إيضاح الطريقة للفنون العريقة التغرود	شعر	خميس بن جمعه المويتي
11	قديس يحلق بعيدا	شعر مترجم	الشاعر الكوري: تشو أوهيون ترجمة/ أشرف أبو اليزيد
12	مظلة الحب والضحك	نصوص	بشرى خلفان
13	الديك	رواية	سالم الجابري
14	رفرفة (ط 2)	قصص	بشرى خلفان
15	نوارس الحكايات	قصص	محمد بن سيف الرحبي
16	حدود المشاوير	شعرشعبي	محمد الراسبي
17	اشكاليات الشعر العربي	دراسات	رقية بنت سيف البريدية
18	القافر	رواية	د. خالد الكندي

إصداراتنا بالتعاون مع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء

1	لعيني ديالى	نصوص	محمد بن حبيب الرحبي
2	الخيمة ومفاتيح الحظ	مسرح	عزة القصابية
3	لآلىء عربية	مقالات	ناصر بن حمود الحسني
4	بين قدرين	رواية	رأفت ساره
5	تحت المطر	مقالات	خالد بن علي المعمري
6	المشهد القصصي في الأردن	دراسات ونصوص	مجموعة كتاب أردنيين

إصداراتنا بالتعاون مع البرنامج الوطني لدعم الكتاب بالنادي الثقافي

1	النباتات البرية في سلطنة عمان	علوم	يحيى بن سعيد الفطيسي
2	ابن عربي عندما يكون الحب حائرا	دراسات	عثمان بن موسى السعدي
3	نظرية قدامة	دراسات	قاسم بن سالم آل ثاني

طبع بمطابع مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

غياب على شرود الظل

لأني أحبك، تنبت النوارِس كثيفة على ساحل فمي..ولأني أحبك، تخرجِ الشمس من عباءة عينيك كرزية حلوة..ولأَني أحبك، تنتصب أصابعنا ورودا في حقول الله..ولأني أحبك، تتعملق المآذن الحجازية بأصوات العشق..
*أحبك جدا



ISBN 978-99969-55-33-4
9789996955334